

مدخل لمنهجية البحث العلمي

عنوان الماستر : قانون الأعمال

السداسي : الأول

اسم الوحدة : المنهجية

اسم المادة : منهجية البحث العلمي

الرصيد : 06

المعامل : 03

إسم ولقب الأستاذ المحاضر: عائشة بوعزم

الأسبوع 01 : مفاهيم أساسية (العلم – الروح العلمية- التفكير العلمي- البحث – البحث العلمي- الباحث العلمي- المنهجية)

الأسبوع 02 : مناهج البحث العلمي

الأسبوع 03 : مناهج عقلية (منهج استقرائي – منهج استنباطي - منهج استدلال)

الأسبوع 04 : مناهج عقلية (منهج تحليلي – منهج دياكتيكي "جدلي")

الأسبوع 05 : مناهج إجرائية (منهج تاريخي – منهج وصفي – منهج إحصائي)

الأسبوع 06 : مناهج إجرائية (منهج مقارنة – منهج تجريبي)

تعتبر دراسة مناهج البحث العلمي ذات أهمية بالغة بالنسبة لأي أكاديمي سواء كان طالبا في مرحلة التدرج أو في مرحلة ما بعد التدرج، فهي دراسة تهدف إلى جعل الفرد منهجيا في تفكيره وطروحاته و بحوثه، متخلصا من الجمود الفكري، متجها نحو الإبداع والتجديد، النقد والتحليل المنهج والمنظم، فتساعده على الانتقال من صفة طالب إلى صفة باحث.

يؤدي استعمال الطرق والأساليب العلمية إلى تحقيق التطور في جميع مجالات الحياة السياسية،

الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، لأنها تعطي للإنسان القدرة على مواجهة الأحداث، والتحكم في

مجرى الأمور.

فعلم المناهج هو العلم الذي يبحث في المناهج وينتقدها، ويضع قواعدها، وقد أخذ صفة العلم لأنه يحتوي على مبادئ مشتركة بين كافة العلوم، أي نتائجه تقبل التعميم، كما أنها تتصف بالتجريد.

بناء على ذلك، انتشر استعمال مناهج البحث العلمي وأساليب تطبيقها في المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث، بهدف معالجة المشاكل التي تواجه المجتمع بصفة عامة، حيث يستعمل البحث العلمي في جميع ميادين العلم، سواء العلوم الطبيعية والعلوم الدقيقة، أو العلوم الإنسانية والاجتماعية، فهي جميعها علوم تعتمد طرق ومناهج البحث العلمي.

بالتالي ونظرا للأهمية التي تكتسيها مناهج البحث العلمي ودورها في تطوير المجتمع، لا سيما في قدرتها على تحويل الطالب إلى باحث، سنتعرض في هذه المحاضرات إلى دراسة مفهوما، وأقسامها، والتي يمكن تقسيمها إلى مناهج عقلية (المنهج الاستقرائي، المنهج الاستدلالي، المنهج الاستنباطي، المنهج التحليلي، المنهج الجدلي) وأخرى إجرائية (المنهج المقارن، المنهج التجريبي، المنهج الوصفي، المنهج التاريخي والمنهج الإحصائي).

بناء على ذلك، وقبل دراسة مناهج البحث العلمي لا بد من التعرف على بعض المصطلحات التي سينتكر استعمالها، بالإضافة إلى تحديد علاقتها بدراسة القانون باعتباره ميدان تطبيق المنهجية.

01- مفاهيم أساسية

إن دراسة مادة المنهجية في إطار الميدان القانوني يفرض علينا التعرف على بعض المفاهيم الأساسية هي كالتالي :

أ- العلم : هو فرع من الدراسة يسعى إلى التعرف ودراسة وتفسير الظواهر، ومختلف الوقائع، وفقا لمنهج علمي يتبعه الباحث، بحيث يتيح له القدرة على استنباط حقائق جديدة، أو في إعادة التأكد من صحة حقائق سابقة، بهدف التوصل إلى حلول ناجعة للحالات المعروضة؛ فهو إذن جملة الحقائق والوقائع والنظريات ومناهج البحث التي تزر بها المؤلفات العلمية¹.

¹ عبد الله العمر، ظاهرة العلم الحديث، ضمن سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1983، ص. 276.

يتميز العلم بالموضوعية، الاعتماد على المقاييس العلمية، الانفتاح العقلي، التآني والابتعاد عن إصدار الأحكام الارتجالية والابتعاد عن الجدال الفاشل².

ب-الروح العلمية: هي الاستعدادات الذهنية التي يجب أن يتميز بها الباحث العلمي، من مميزات الملاحظة، المساءلة، الاستدلال، المنهج، التفتح الذهني والموضوعية³.

ج-المعرفة العلمية : هي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة للظواهر والوقائع، ووضع الفرضيات، واكتشاف النظريات العامة والقوانين العلمية الثابتة، القدرة على تفسير الظواهر والوقائع تفسيراً علمياً، والتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً ومحاولة التحكم فيه⁴.

تنقسم المعرفة العلمية إلى معرفة علمية فكرية ومعرفة علمية تجريبية، ولعل المعرفة العلمية الفكرية هي الأكثر توظيفاً في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية، لا سيما في ميدان القانون، فهي تدرس الظواهر الإنسانية والاجتماعية، يستخدم فيها الباحث أدوات عقلية كالاستدلال، ويتم التأكد من صحة النتائج عن طريق العقل، و يكون موضوعها عادة دراسة الظواهر المادية التي يعيشها الإنسان في واقعه، مثل الدولة، القانون، الأمة⁵.

د-البحث العلمي: هو عملية الاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث، بغرض اكتشاف معلومات وعلاقات جديدة، أو تحليل و تفسير معلومات موجودة من قبل، وتطويرها من أجل إيجاد حلول لمشكلات قائمة، وذلك بإتباع أساليب ومناهج علمية⁶.

هـ-الباحث العلمي : هو الشخص الذي يمتحن ويشارك في إجراء البحث العلمي، سواء كان طالباً أو أستاذاً، وسواء كان باحثاً أكاديمياً أو باحثاً صناعياً أو باحثاً في القطاع الحكومي بصفة عامة، ففي

² علي دحمانية، محاضرات في المنهجية، معهد الحقوق، المركز الجامعي بالوادي، الجزائر، السنة الجامعية 2008-2009، ص. 8 و 9.

³ حوبة عبد القادر، محاضرات مناهج العلوم القانونية، معهد العلوم القانونية والإدارية، المركز الجامعي بالوادي، السنة الجامعية 2009، 2010، ص. 06.

⁴ فاخر عاقل، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة 1982، ص.75.

⁵ حوبة عبد القادر، المرجع السابق، ص.15.

⁶ حسين محمد جواد الجبوري، منهجية البحث العلمي (مدخل لبناء المهارات البحثية)، دار صفاء والتوزيع، عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، الطبعة الثانية، 2014، ص.20.

كل دولة يوجد هيئة بحثية وطنية بها تخصصات مختلفة في ميادين البحث، كما يوجد مراكز أبحاث وطنية تقوم بعمليات الأبحاث والتطوير في كافة المجالات، وتوظف هذه الهيئات والمراكز العديد من الباحثين.

و-**المنهجية** : هي طريقة للتفكير والبحث، يعتمد عليها في تحصيل المعرفة العلمية الصادقة والثابتة والشاملة، حول الظاهرة⁷، بمعنى هي تفاعل عمليات مركبة تتصهر فيها عمليات فكرية ذهنية وآليات تقنية فنية، وخطوات عملية تطبيقية، يقوم بها الباحث للوصول إلى نتائج معينة، فالمنهجية إذن هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج، فهي علم المناهج⁸.

ز-**التفكير العلمي** : هو عملية عقلية إرادية رمزية منظمة، لا تدرك مباشرة، بل يستدل عليها من آثارها، و تستثار عند مواجهة مشكلة معينة، وتنطلق من تفاعل الخبرة الحسية الحية مع الخبرات القديمة، على نحو يمكن من الوصول إلى فهم وتفسير عناصر المشكلة، مما يؤدي إلى حلها⁹.

⁷ مجيدي فتحي، المرجع السابق، ص.448.

⁸ حوبة عبد القادر، المرجع السابق، ص.19.

⁹ www.mokatel.com.